



أَبُو عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ
وَمِنْهُ جَه فِي :
الْفَرَادِ الْفَرَانِيَّةِ
وَالدِّرَاسَاتِ
الصَّغِيرَةِ وَالنَّحْوَةِ

لِلدَّكْتُورِ / صَالِحِ الدِّينِ هَسَنٍ

عناصر البحث

يتناول هذا البحث التعريف بأبى عمرو ومهجه في القراءات القرآنية وفي الدراسات النحوية والصرفية .

١ — التعريف به . وسندرس الجوانب الآتية :
اسمه وكنيته — ولادته ووفاته — شخصيته — مذهبه — مكانته العلمية — دراسته .

٢ — مهجه في الدراسات القرآنية . وينقسم إلى قسمين :

أ — اختصاصات الصوتية الخاصة . وتشمل : —

التوافق الحركي — الإمالة — الحمز — تسكين فاء الضبعة وغيرها والحركة الاعرابية — الإدغام — التضعيف

ب — اختصاصات الصوتية الصرفية . وتشمل : —

١ — الوقف إذا ثبت هزتان — الوقف على الاسم المقصور الوقف على الاسم المنقوص الوقف على الفعل المسند إلى ضمير المتكلم في حالة النصب .

٢ — المنوع من الصرف

٣ — الميزان الصرفي

٤ — لون الوقاية

٥ — تفضيل الكسرة على الفتحة في بعض الإنبية الصرفية .

٣ — مهجه في الدراسات الصرفية . ويشمل : —

اسم الجنس — النسب — التصغير — التذكير والتأنيث — الحمل على المعنى

— المنصهر — الفعل المضارع من الناقص — التداخل في الأفعال المضارعة

٤ — مهجه في الدراسات النحوية . ويشمل : —

أ — المبتدأ — الخبر — المفعول به

ب — حذف المفعول والفاعل والتقدير والتعليل عنده .

اختملة المنقبة غير لا النافية للجنس .

جملة الشرط

جملة النداء

اسمه وكنيته :

اختلف في اسمه وكنيته . فهناك من يرى أن اسمه وكنيته واحد . وهو أبو عمرو بن العلاء ابن مازن العرياني ^(١) بن عبد الله بن الحسين الحبشي المازني ^(٢) . واستدل أصحاب هذا الرأي على ذلك بما نسب إلى الأصمعي بأنه قال : « قلت لأبى عمرو : ما اسمك ؟ فقال لي : أبو عمرو . وهناك من يرى أن اسمه زبَّان ^(٣) . ويستدل أصحاب هذا الرأي على ذلك بالبيت الذي أنشده عندما جاء الغزو فوقف يعتذر إليه من أجل هجره عنه . وهذا البيت

هجوت زبّان ثم جثت معشذراً

من هجو زبّان لم تيج ولم تدع^(١)

وقيل إن اسمه : العريان . وقيل : يحيى . وقيل : محبوب . وقيل : عَيْتَه . وقيل : عثمان . وقيل : عباد .

ولادته ووفاته :

وُلِدَ أبو عمرو سنة ثمان وستين . وقيل : سنة سبعين^(٢) في مكة . وعاش في البصرة . حيث كان فيها مشاهير العلماء على عهد الفرزدق . وكان وثيق الصلة بأحسن البصري . ورحل أبو عمرو إلى دمشق وافداً على واليها عبد الوهاب بن إبراهيم الامام . فتوفي في طريق عودته من هذه الرحلة سنة أربع وخمسين ومائة . وقيل سنة تسع وخمسين ومائة . وقيل إنه مات في الكوفة .

شخصيته :

كان أبو عمرو زاهداً متسككاً . يروى عنه الأصمعي أنه قال :
وإنَّ أَمْرًا دَنِيًّا أَكْبَرُ هَمِّهِ

لَمَسَّكَ مِنْهَا يَجِلُّ غَمْرُورُ^(٣)

وكان كريماً يتصدق على المحتاجين . وفي هذا يقول الأصمعي : كان لأبي عمرو بن العلاء من غنائه كل يوم فلسان . فلس يشتري به كوزاً . وفلس يشتري به زبّاناً . فيشم الزبّان يومه . ويشرب في الكوز يومه . فإذا أمسى تصدق بالكوز . وأمر الجارية أن تُجَفِّفَ الزبّان . وتدفعه في الأثنان . وكان متواضعاً بسيطاً . يقول الأصمعي : كنت إذا سمعت أبا عمرو بن العلاء يتكلم ظننتُ أنه لا يحسن شيئاً . وكان لا ينحن . ويتكلم كلاماً سهلاً^(٤)

وفي أخبار أبيه تُقرَّغُ للعبادة . وأخرق كل ما كتب . وكانت دفاقره ملاء يته إلى السقف^(٥)

مذهبه :

كان أبو عمرو من أهل السنة . وكان بينه وبين المعتزلة جولات وجولات . من ذلك ما كان بينه وبين عمرو بن عبيد زعيم المعتزلة آنذاك^(٦)
مكانته العلمية :

اهتم أبو عمرو بن العلاء بقراءة القرآن الكريم . ويجمع اللغة وأشعار العرب القدماء . وبدأ تحصيل العلم وهو صغير . قبل أن ينشأ . وقد تفوق في العلم تفوقاً ملحوظاً إلى حد أنه فاق معاصريه . يقول الأصمعي : « سمعت أبا عمرو يقول . ولم يقله إن شاء الله بغيا ولا تطاولاً . ما رأيت أحداً قط أعلم مني » . وقال أبو عمرو أيضاً : « ما سمع حماد الراوية حرفاً قط إلا سمعته »^(٧) . وقال يونس عنه : « لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله كله في

شيء واحد لكان ينبغي لقول أبي عمرو أن يؤخذ كله . ولكن ليس من أحد إلا
 وانت أحد من قوله وتارك ^(١٢١) . وهذا يعتبره معاصروه ثقة ^(١٢٢) . قال يحيى بن يعمر
 الشافعي : « أبو عمرو بن العلاء ثقف » وقال الأصمعي : « لم أر بعد أبي عمرو بن العلاء
 أعلم منه » ^(١٢٣) . وروى عنه أنه قال : « كنت رأسا والحسن حيا » . يريد الحسن
 البصري شيخ البصرة . وإمام العصر آنذاك . وقد أعجب الحسن البصري بأبي عمرو أيما
 إعجاب حينما قرأ على حقيقته بالشاهد ورأى الناس عكوبا من حوله يستمعون إليه في شغل

وهدف . فقال : من هذا ؟ فقالوا : أبو عمرو بن العلاء . فقال : لا إله إلا الله . كادت
 العلاء أن تكون أربابا . كل عز لم يؤيد بعلم قال ذل يزول . وفيه يقول أبو عبيدة معمر
 ابن النخعي . أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات العربية . وأيام العرب والشعر ^(١٢٤) .
 ويقول أبو الخطيب البغدادي : أنه كان سيد الناس وأعلمهم بالعربية والشعر ومذاهب
 العرب ^(١٢٥) . غير أنه يبدو أنه كان متفوقا على معاصريه في اللغة فقط . قال الخليل .
 « فكان عداوته يقدم على أبي عمرو في النحو . وأبو عمرو يقدم عليه في اللغة » ^(١٢٦)
 دراسته :

بدأ بدرسي وهو صبي . وفي هذا يقول الأصمعي : « قال أبو عمرو أخذت في طلب
 العلم قبل أن أتعلم » ^(١٢٧) . وقد درس القرآن الكريم . وقراءاته . ونفسه . واهتم بجمع
 الفاظ العربية ونوادرها وشعر الشعراء الجاهليين . واهتم كذلك بدراسة النحو .
 أولا : منهجه في القراءات القرآنية :

كان أبو عمرو يقرأ بما للقيماندوى . ولم يكتف بذلك . بل كان يصحح القراءة بما سمع
 وبما قال العرب . قال أبو عبيدة : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقرأ قوله تعالى : لَتَنَزَّلَنَّ عَلَيْهِ
 سُجُورًا [الكهف : ٧٧] فسأله عنها . فقال : هي لغة مصبحة . وأنشد قول المرقط
 البغدادي .

وقد تحدثت رجل إلى جنب عزها

نسبها كما نحوي القطاة المعراق
 يقال : أخذ مسجدا أخذا . ولأخذ يتخذ أخذاً بمعنى ^(١٢٨)
 وقد أخذ أبو عمرو القراءة عن أهل الحجاز . وأهل البصرة . ونعلم في مكة على
 مجاهد وسعيد بن جبير . وعطاء وعكرمة بن خالد . وابن كثير ^(١٢٩)
 وكان أبو عمرو يحاول أن يقرأ القرآن الكريم باللغة التي قرأها بها النبي صلى الله عليه
 وسلم . وقال البزدي : « كان أبو عمرو قد عرف القراءات . فقرأ من كل قراءة بأحسنها .
 وبما ينشأ العرب . وما بلغه من لغة النبي صلى الله عليه وسلم . وكان ثقة في القراءة . فما
 رَدَّ غنى إلا حرفين . أحدهما . قوله تعالى . وأرنا منابكنا [البقرة : ١٢٨] . والآخر
 قوله تعالى : ما ننسخ من آية أو ننسها ^(١٣٠) [البقرة : ١٠٦] .

وقال صفوان بن يحيى : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : يا رسول الله . فقد اختلفت على القراءات . فبقراءة من تأمرني اقرأ . فقال : اقرأ بقراءة أبي عمرو . فبها ستصير للناس إسنادا » (١٢٩) .

وأبو عمرو أحد القراء السبعة المشهورين (١٣٠) . وكان يقرئ الناس في مسجد البصرة . واخسن على أبو الحسن طاهر (١٣١) . وقد ألف كتب القراءات في القرآن الكريم (١٣٢) . وكتاب مرسوم المصحف . واختصره أبو عمرو الداني . وكتاب شرح دهبان خرنل تحت صرجه (١٣٣) . وكتاب مفردة قراءة أبي عمرو (١٣٤)

وهم أبو عمرو بتفسير القرآن الكريم . فقد روى أنه سئل عن قوله تعالى : فعزّزنا بثلاث [يس : ١٤] . فقال : « المعنى : شدّدنا » . وقال أبو عمرو في قوله تعالى : فوهي مفبوضه [البقرة : ٢٨٣] . الرهن [بتشديد الراء وحسبها] والرّهان [بتشديد الراء وكسرها] عربيتان . والرهن في الرهن أكثر . والرّهان في الرهن أكثر (١٣٥) .

الخصائص الصوتية للقراءة عند أبي عمرو :

لأبي عمرو خصائص صوتية محصية وخصائص صوتية صريحة (١٣٦)

١ - الخصائص الصوتية المحصية Phonological aspects وتشمل هذه

وتشمل هذه الخصائص عند أبي عمرو ما يلي :

التوافق الحركي Vowel harmony . والإمالة . واضمير والتسكين . حذف الحركات . والإدغام والتضعيف .

١ - التوافق الحركي

يُقال أبو عمرو بن العلاء أن توافق الحركات المتتالية . وهذا من خصائص فجة نعيم وفيس وأسد وأهل الجران . وعلى العكس من ذلك فجة أهل اخذاز (١٣٧) . من ذلك مثلاً انه كان يقرأ بملكتنا في قوله تعالى : « قالوا ما أخلفنا موعدك فملكتنا » طه : ٨٧ (١٣٨) .

٢ - الإمالة :

تميز أبو عمرو بن العلاء بإمالة كل فتحه طويله « أى ألف المد » ورجعت في المصحف بـ «هـ» . وكان فيها راء (١٣٩) نحو : اشترى في قوله تعالى : ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن هم أحبه [التوبة : ١١١] وبشرى في قوله تعالى : وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به [آل عمران : ١٢٦] . راجع الانتقال : ١٠ . وبيرس : ٢٦٤ . وهود : ٦٩ و ٧٤ . والنحل : ٨٩ و ١٠٢ . والفرقان : ٢٢ . والزلزال : ٢ . والعنكبوت : ٣١ . والزمر : ١٧ . والاحقاف : ١٢ . واخذيد : ١٢ . أما يا بشرى في قوله تعالى : قال يا بشرى هذا غلام وأترؤوه بضاعة [يوسف : ١٩] فقد روى عنه انه قرأها بالفتح والإمالة . وكذلك أسرى في قوله تعالى : ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض [الانفال : ٦٧] وفي قوله تعالى : يا أيها النبي قل من في أيديكم

من الأسرى [الاعمال - ٧٠] . وكذلك النصارى في قوله تعالى : إن الذين آمنوا والذين هادوا وال نصارى والصائبين [البقرة : ٦٢] وفي قوله تعالى : وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى [البقرة : ١١١] . راجع البقرة : ١١٣ . ١٢٠ . ١٣٥ . ١٤٠ . والثالثة . ١٤ . ١٨ . ١٥ . ٦٩ . ٨٢ . والثوبه : ٣٠ . والخم : ١٧ .

٣ - الفسر :

يؤثر عن أبي عمرو انه قرأ بعض الصلح مهيوزة . وبعضها الآخر مسهلة . ويرجع الدكتور علم الدين الحدي الى عندما يهز فإنه يكون متأثراً بيسته تميم . وعندما يستهل فإنه يكون متأثراً بأصواته الحجازيين . وفي هذه الحالة يحوّل الفسرة الى ألف مد أو الى ياء مد . وما قرأه مهيوزا : مرحنون في قوله تعالى : وأخرون فرجوت لأمر الله [التوبة : ١٠٦] . وترجي . في قوله تعالى : [ترجي من تشاء منه وتؤدى إليك من تشاء] الأحزاب : ١٥ . ومما قرأه مسهلاً وحوّل الفسرة الى ألف مد أو الى ياء مد وبالمصطلح الحديث : انه عندما أسقط الفسرة أطال حركتها . فان كانت كسره فصوره تحولت الى طويلة . وان كانت فتحة فصوره تحولت الى فتحة طويلة [نحو ملايكته في قوله تعالى : من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال . فإن الله عدو للكافرين] البقرة : ٩٨ . راجع البقرة : ٢٨٥ . والنساء : ١٣٦ . والأحزاب : ٤٣ و ٥٦ .

وما قرأه مسهلاً أيضاً منسأته في قوله تعالى : ما دفع على مؤمنة الا ذائبة الأرض تأكل منسأته [سأ - ١٤] . واللاتي^(٣٢) في قوله تعالى : وما جعل أزواجكم اللاتي تظاهرون منهن أمهاتكم [الأحزاب : ٤] وفي قوله تعالى : إن أمهاتهم الا اللاتي ولدنهم [أهداه : ٢] . راجع الطلاق : ٤ .

٤ - التكين :

مال أبو عمرو الى تكين . الصبعة او عينها او لامها [والمقصود بتكين الفاء هو حذف الحركة الاعرابية] .

أ - تكين فاء الصبعة :

مال أبو عمرو الى تكين فاء الصبعة هو أو هي اذا ثبعت براو او بقاء او بلام . من ذلك قوله تعالى : وهو بكل شيء عليم [البقرة : ٢٩] . وقوله تعالى : وإن تحلفها وتؤثوها الشفاء فهو خير لكم . [البقرة : ٢٧١] . وقوله تعالى : وإن الدار الآخرة فهي الحياة [التكوير : ٦٤] .

وأبو عمرو بهذا يكون متأثراً بلهجة نجد . ونسب التحريك فيه الى أهل الحجاز^(٣٣) .

ب - تكين عين الصبعة :

روى عن أبي عمرو انه كان يسكن عين كلمة بعضاً مع ان الهم التالية لها مشددة . فقد قرأ قوله تعالى : إن الله يمشا بعظكم به [النساء : ٢٥٨] وقوله تعالى : إن تبدوا الصدقات فبعساً هي [البقرة : ٢٧١] . وهذا يعنى انه أحاز الجمع بين الساكنين في وسط الكلمة .

وقد وصفت هذه القراءة بأنها قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ^(٣٨)
 وروى عن أبي عمرو أيضا أنه قرأ قوله تعالى : في فتوبهم مرض [البقرة : ١٠] في فتوبهم
 مرض ، ويرى ابن حنبل أنه لا يجوز أن يكون مرض مخففا من مرض ، لأن المفتوح لا يفتح
 وإنما ذلك في المكسور والمضموم كما في فخذ وعضد . وما جاء عنهم من ذلك في المفتوح
 فشاذ لا يقاس عليه ، كما في نحو قول الأخطل :
 وما كان كل متابع ولو سلف صفه

براجع ما قد فات برداد

يريد : سلف . فأسكن مضطرا .

وينبغي أن يكون مرض هذا الساكن لغة في مرض الشترك كالتلب والخب .
 والفراد والفرود . والثلل والثلث ^(٣٩)

ج - تسكين لام الصيغة [حذف الحركة الاعرابية]

قرأ أبو عمرو بالتسكين « بارئكم » في قوله تعالى : انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم
 العجل فتوبوا إلى بارئكم [البقرة : ٥٤] . وفي قوله تعالى : فاقبلوا أنفسكم ذلكم خير
 لكم عند بارئكم [البقرة : ٥٤] . وتوكلت في قوله تعالى : وتوكلت في
 ذلك أن ارادوا أصلاحا [البقرة : ٢٢٨] . راجع النور : ٣١ . ويضركم في قوله
 تعالى : وإن يخذلكم فمن ذا الذي يضرركم من بعده [آل عمران : ١٦٠] . ويعلمهم
 في قوله تعالى : ويعلمهم الكتاب والحكمة [آل عمران : ١٦٤] ^(٤٠)
 وتسكين الحركة الاعرابية من خصائص فجة تميم أما أهل الحجاز فيميلون إلى
 اظهارها ^(٤١)

د - حذف حركة ضمير الغائب المتصل في حالة الوصل :

قرأ أبو عمرو « تؤنة » في قوله تعالى : ومن يؤذ ثواب الدنيا يؤنة منها ومن يؤذ ثواب
 الآخرة يؤنة منها وسنجزى الشاكرين [آل عمران : ١٤٥] . ونخشرة في قوله تعالى :
 ونخشرة يوم القيامة أعصى [طه : ١٢٤] . ونأمة ويؤذه في قوله تعالى ومن أهل الكتاب
 من إن تأمة يقطار يؤذه اليك . ومنهم من إن تأمة يدينار لا يؤذه اليك ^(٤٢) [آل عمران :
 ٧٥] .

ونسب الكسائي ذلك إلى لغة عقيل وكلاب ^(٤٣) .

ه - الإدغام :

كان أبو عمرو يميل إلى الإدغام . وكان يقول : الإدغام كلام العرب الذي يخفى على
 ألسنها ولا يحسون غيره ^(٤٤) . وكان يميل إلى ادغام المثلثين . من ذلك ادغام الراء
 المكررة . نحو قوله تعالى : شهر رمضان ^(٤٥) الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس [البقرة :
 ١٨٥] ونحو نضار في قوله تعالى : لا نضار والدة بولدها ولا مولود له بولده ^(٤٦) [البقرة :
 ٢٣٣] .

وكان يميل كذلك إلى ادغام الحرفين المتشابهين في الصفة . من ذلك ادغام الراء في اللام . وهما يشابهان في الصفة . إذ أنها من الاصوات الرينة ^(١١) **Resonance Cansonsants** وذلك نحو يُغَيِّرُكُمْ في قوله تعالى نُغَيِّرُكُمْ خُطْبَاكُمْ [البقرة : ٥٨] . ومن ذلك أيضا ادغام اللام في التاء لقرينها من الصرخ نحو هَوَّيْتُ الْكُفَّارَ في قوله تعالى : هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون [المطففين : ٣٦] . ومن ذلك أيضا : ادغام الحاء في العين لاتحادهما في الفرج ^(١٢) نحو زَجَرْنِي النَّارَ في قوله تعالى فمن رجز عن النار وأدخل أخيه فقد فاز [آل عمران ١٨٥] .

ب — التضعيف :

كان أبو عمرو يميل إلى التضعيف . وهو من خصائص نعيم وسفل قيس . وذلك نحو تضعيف الدال في الهدى في الآيات الآتية : حتى يبلغ الهدى محله [البقرة : ١٩٦] . وأهدى معكروا ان يبلغ محله [الفتح : ٢٠] . فإن أحصيتهم فما استبر من الهدى [البقرة : ١٩٦] ^(١٣)

وكان يميل إلى تأكيد التضعيف في الأفعال المضاعفة . نحو فشاها في قوله تعالى . وقد حاب من فشاها [الشمس : ١٠٠] . وكان يميل إلى الوقف بالتضعيف مع نقل حركة الحرف الأخير إلى ما قبله . نحو نُصَيِّرُ في قوله تعالى : وتواصوا بالصبر ^(١٤) [البلد : ١٧] . والعصر [٣] . والوقف بالنقل يعزى إلى نعيم .

ب — الخصائص الصوتية الصرفية .

Morphophony mical aspects وتشمل ما يلي : الوقف . والمسوع من الصرف والميزان الصرفي . ونون الوقاية . وتفضيل الكسرة على الفتح في بعض الأبنية الصرفية

١ — الوقف

الوقف ظاهرة صوتية . وقد ربطه أبو عمرو بأحسان حرقه معبه . ويشمل ما يلي :

١ — إذا التفت هرتان في أول الكلمة . سواء أكانت الأولى همزة استهزاء والثانية فاء الكلمة . أم كانت الأولى لام الكلمة والثانية فاء الكلمة الثانية :

كان أبو عمرو يميل إلى تخفيف همزة الأولى . كما نجف بنو نعيم في اجتماع الهمزتين . نحو أبنتك وأنت ^(١٥) . ومما قرأه هكذا . جاء أشرافها في قوله تعالى : فقد جاء أشرافها [محمد : ١٨] وبا ذكرها إنا نبشرك في قوله تعالى : يا زكرياه إنا نبشرك [مريم : ٧] ^(١٦) . أما في أسلوب الوصل فكان يميل إلى تسهيل همزة الثانية نحو أنذرهم في قوله تعالى : وسواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون [البقرة : ٦] . راجع يس : ١٠ ^(١٧)

ب — الوقف على الاسم المنفصّل :

كان أبو عمرو يقف على الأسماء المنفصّلة بالالف . ويرى أنها عوض عن حذف

التنوين . ذلك انه اذا حذف التنوين رُذت اللام الى أصلها . وهو الياء . ثم نقلب الفاء لوقوعها بعد فتحه ^(٥٦) . وانطلاقاً من هذا الانحاء قرأ أبو عمرو تنرى بالتنوين ^(٥٧) في الآية الكرّيمة : ثم أرسلنا رسلاً تنرى [المؤمنون : ٤٤] . على انه مفصور . كقولك حمداً وشكراً . والتوقف على هذا — كما هو مذهبه — على الالف التعويضة من التنوين ^(٥٨) . ومما يدل على ان أبا عمرو يعامل تنرى معاملة الاسماء المفصورة انه نونها . فأما من لم ينونها فانه يعامل الاسماء المفصورة على انها للتأنيث كالف مكرى .

ج — التوقف على الاسم المنقوص :

يرى أبو عمرو انه يوقف عليه بحذف الياء . فيقول هذا قاطر وهذا عار .
د — التوقف على الفعل المسند الى ضمير التثنية في حالة النصب : يعامل أبو عمرو الفعل المسند الى ضمير التثنية في حالة النصب معاملة الاسم المنقوص . فكان يقرأ قوله تعالى : زَيْبِي أَكْرَمِي [الفجر : ١٥] ورَيْبِي أَهْنِي [الفجر : ١٦] زَيْبِي أَكْرَمُنْ وَأَهْنُنْ .

٢ — المنوع من الصرف .

يرى أبو عمرو ان الاسماء المنوعة من الصرف تشمل ما يلي :
أ — العلم المؤنث بشرط ألا يتكون من ثلاثة احرف ويكون الاوسط منه ساكناً . فإذا كان كذلك فانت باختيار . ان شئت صرفته . وان شئت لم تصرفه . أما ان سميت المؤنث بعمر أو زيد فلم يجر الصرف ^(٥٩) .
ب — اسماء القبائل مثل سَيْباً ^(٦٠) .

ج — الالتقاء مثل : هذا سعيد كَرَزُ . وهذا قيسُ قُضَةُ . وهذا زيدُ بَصَّة . وإذا نونت أفقدت العلم التعريف ^(٦١) .
د — غُدُوهُ أو بُكْرُهُ اذا دلت على معرفه . وكذلك لعام الاول ^(٦٢) . أما يَوْمُ يَوْمٍ . وصباح مساء . وبين بين . فكان أبو عمرو يجعل كل تركيب منها بمنزلة الاسم الواحد اذا استخدم ظرفاً أو حالاً ^(٦٣) . والاخير من هذه الاسماء في موضع جر . . . وجعل أبو عمرو لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف الى الآخر .

هـ — مثنى وثلاث ورباع في قوله تعالى : [أول أجنحة مثنى وثلاث ورباع] فاضر :
١ . وأما بمنزلة أول أجنحة الثنين اثنين وثلاث ثلاث ^(٦٤) .
ويرى أبو عمرو ان الاسماء الأتية مصروفة . وهي :

أ — ان سُمِّيَتْ رجلاً بـ « ضارب » من قولك : ضارب وأنت تأمر . وكذلك ان سميت « ضارب » أو « ضرب » ^(٦٥) .
ب — صيغة التصريف من الاسم المنصرف . نحو شرحان وشرحين ^(٦٦) . أما عصبان فتصغيره عصبان . وهو غير مصروف ^(٦٧) .

٣ - الميزان الصرفي :

يرى أبو عمرو أن موسى على وزن مفعّل . وشرح ذلك فقال : « هو أيضا مفعّل بدليل انصرافه بعد التنكير » . وقال أن مفعّلا أكثر من مفعّل . مفعّل الأعرجى على الأكثر أوّل وهو مفعّ . لأن فعل يجر . مؤنثا لكل أفعال تفضيل . ومفعّل لا يجر . إلا من باب أفعال مفعّل . وهو عنده لا ينصرف علما للعجّة والعليه . وينصرف بعد التنكير كـ : عيسى ^(١٩١) .

٤ - نون الوقاية :

كان أبو عمرو يميل إلى إقدام نون الوقاية بالفعل المضارع المرفوع بالواو والمسد إلى بناء الشك في حالة النصب . نحو قوله تعالى : « فم تشرونى » [آخر : ٥٤] . وهو بهذا متأثر بلهجة نهم . أما أهل الخجاز فاتهم لا يقحمون مثل هذه النون . وهذا قرأ غيره . فم تشرونى .

وهذا قرأ الكسرة على الفتحة في بعض الآبنة الصرفية :
كان أبو عمرو يفضل الكسرة في بعض آبنة الاسماء والأفعال وفي حروف المضارعة . في حين أن غيره يفضل الفتحة . وأبو عمرو يكون في هذا متذبذبا بين فتحة أهل الخجاز وفتحة نهم .

أ - مما يتعلق بالاسماء :

١ - فصل صيغة مفعّل ^(١٩١) الخجازية على مفعّل النسيبه في فراءة : مرفق في الآية الكريمة : ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من أمركم مرفقا . [الكهف : ١٦] .

٢ - فصل صيغة مفعّله ^(١٩٢) على فَعَّلَه في قوله تعالى : إذ أنتم بالعدوة الدنيا [الأنفال : ٤٢] . وفي قوله تعالى إلا من اغترف غرفة ^(١٩٣) بيده [البقرة : ٢٤٩] .

ب - مما يتعلق بالأفعال :

فصل باب فعل مفعّل في حين أن غيره فصل باب فعل مفعّل . والباب الأول يسب إلى أهل الخجاز . والثاني إلى نهم . نحو [يقيظ] آخر : ٥٦ . [ويقيظون] الروم : ٣٦ . [ولا تقيظوا] الزمر : ٥٣ ^(١٩٤) .

ج - مما يتعلق بحرف المضارعة :

فصل أبو عمرو كسر حرف المضارعة في حين أن غيره فصل فتحة . وأبو عمرو بهذا يكون متأثرا بلهجة نهم . وقد جاء ذلك على باب فعل مفعّل نحو يركبوا في قوله تعالى : ولا تتركبوا إلى الذين ظلموا [هود : ١٣] ويأت ^(١٩٥) في قوله تعالى : من إن تأبته [آل عمران : ٧٥] . وتعرف هذه الظاهرة بثقله بهراء ^(١٩٦) .

ثانيا : منهجه في الدراسات الصرفية :

وتشمل هذه الدراسات الصرفية عدد أبي عمرو الظواهر الانية : اسم الجنس .

والنسب . والتصغير . والمصدر . والتذكير والتأنيث . والفعل المضارع الناقص . والتداخل في الأفعال المضارعة .

١ - اسم الجنس :

كان أبو عمرو يقول ان « حَلَقَه » المفرد . و « حَلَقَ » الجمع . وأيده السيرامي في هذا . وقال ان هذا هو القياس . فهو بمنزلة شجره وشجر . أما غير أبي عمرو فقال ان القياس حَلَقَه وحَلَقَ وفَلَكَه وفَلَكَ أما حَلَقَ فشاذاً ^(٧٢) .

٢ - النسب . ويشمل :

أ - النسب من فَعَلَه إذا كان مفعول العين بالباء مثل : حَبَّه وَكَبَّه . هو حَبَّيُّ وَكَبَّيُّ . أما يونس فقال حيوى ولوى ^(٧٣) . وكذلك طيه وضَبَّيُّ . أما يونس فقال طَبَّيُّ ^(٧٤) .

ب - النسب من ابن واسم واست واثان واثتان هو : اَسَى واسَى وَاثْنَى ^(٧٥) .

٣ - التصغير :

أ - كان أبو عمرو يرى ان التصغير من « مَرَّ هو مَرَّي » ومن يَرَى هو يَرَّي . اى انه كان يهز ويهر ^(٧٦) .

ب - كان يرى . اى ان تصغير أَحْوَى هو أَحْوَى ^(٧٧) . وذلك على قياس أَسْوَد وأَسْوَد . وأصل صيغة التصغير هو أَحْوَى . وكان أبو عمرو يحذف الواو الثالثة مع التنوين قياساً على حذف ياء قاضى . وبالتالي تصبح الصيغة أَحْوَى ^(٧٨) . ويعيدها مع التعريف بـ « آل » أو بالاضافة فيقال : الأَحْوَى . والتنوين فى أَحْوَى عوض عن حذف الواو . ولا يدل على الصرف لان الكلمة ممنوعة من الصرف . ونصرف مع التعريف ^(٧٩) .

ج - كان يرى ان تصغير حَبَّارَى هو حَبَّرَه . وكان يرى انه اذا حذفت الف التأنيث المقصورة أبدل منها تاء . ولم ير ذلك غيره من النحاة .

٤ - التذكير والتأنيث والحمل على المعنى :

كانت العرب تميل الى الحذف على المعنى . حكى عن أبي عمرو انه سمع رجلاً من اليمن يقول : « فلان لغوب كاهته كتابى فاحتقرها » فقلت له أنقول كتابى : فقال : نعم . أليس بصحيفة ^(٨٠) .

٥ - المصدر :

كان أبو عمرو يرى ان القَبُول بالفتح مصدر . وانه لم يسمع غيره . واعترض ان يكون الوضوء مصدراً . قال الأصمعي :

قلت لأبى عمرو : ما الوضوء . فقال : الماء الذى يتوضأ به . قلت : فما الوضوء بالضم . قال : لا اعرفه ^(٨١) .

٦ - الفعل المضارع من الناقص :

يرى أبو عمرو ان المضارع من الفعل الناقص مثل غَوَى هو يَغْوَى بالكسر ويستفاد ذلك من الفصحة الآتية : أخطأ رجل فى نَقَضَ الفعل الناقص بخضرة أبى عمرو بن العلاء عندما

أشد قول المرفق الأصغر .
من يلق خبراً بحم الناس أمره

ومن يلق لا يعدم على القى لانها
فقال له ابو عمرو : أقومك أم أتركك تسكع في ضمتك . فقال : بل قومنى .
فقال : ومن يغربكس الواو . ألا ترى إلى قوله تعالى : (وعصى آدم ربه فغوى ^(٨٦)) طه :
١٢١ . أى أنه يريد ان يقول ان الماضى بالفتح والمضارع بالكسر .

٧ — التداخل في الأفعال المضارعة :

يرى أبو عمرو أن « بهلك الخرت » و « كن يركن » من التداخل لان مضارعه
يركن ^(٨٧)

ثالثاً : مباحه في الدراسات النحويه ^(٨٨)

١ — درس أبو عمرو أربعة أنواع من الجمل هي :

١ — الجملة المثبتة . وتناول فيها بالدراسة : المبتدأ والخبر والمفعول به وظرف الزمان
وظرف المكان والاستثناء .

٢ — الجملة النصبية . وتناول فيها خبر لا الناصبه للجس .

٣ — جملة الشرط .

٤ — جملة النداء .

ب — مال إلى التقدير

وستدرس فيما يلي هذين المنهجين :

دراسة الجملة عند ابي عمرو

١ — الجملة المثبتة

أ — المبتدأ :

أوضح أبو عمرو ان المبتدأ قد يكون ضميراً من الضائير الشخصية مثل هو . في قولك :
ما أضل أحداً هو خير منك . وما جعل رجلاً هو أكرم منك . وما أخال رجلاً هو أكرم
منك . وقال ان التفسير هو في الامثلة السابقة مبتدأ وليس ضمير فصل لأن ما قبله نكرة .
ولأن التفسير يكون فعلاً اذا سبق بتعريفه . وبناء على ذلك وصف القراءة الآتية بالنحن :
هؤلاء ينتهي هي أ . ب . لكم [هود : ٧٨] ^(٨٩) بنصب أظهر .

وقد يكون ابتدأ كذلك لفظ « كم » اذا اضيفت إلى ما بعدها . وكان الاسم الثانى
للمضاف إليه مفعولاً على أنه خبر . نحو : كم رجلاً أفضل منك ^(٩٠) .

ب — الخبر :

يرى أبو عمرو أن الخبر قد يكون ظرف مكان بشرط ان يكون المبتدأ اسم ذات ^(٩١) .
دارى من حنك دارك فرسحان ^(٩٢)

يرى أبو عمرو أنه إذا وردت تراكيب تحتوي على أسماء منصوبة ، فهي مفعول به لفعل محذوف ، نحو مطلقاً في التعبير الآتي : أما أنت مطلقاً انطلق معك ^(١٩٩) . وفي رواية أن ذلك بمثابة : لأنك حيرت مطلقاً انطلق معك ، وانطلاقاً من هذا المبدأ قرأ الآية الكريمة الآية بنصب ، الطير ، يا جباراً أو يسي معه والطير [سباً : ١٠] . وذلك على إضمار : وسخرنا الطير . لقوله عز وجل على أثر هذا . ولسببان الريح أي وسخرنا الريح . ومن هذا أيضاً نصب ريد وعمرو في التعبير الآتي : ألا رجل . إما زيدا وإما عمرا . لأنه عندما قال : ألا رجل ، فهو متمم شئنا يسأله ويريده . فكانه قال : اللهم اجعله زيدا أو عمرا . أو وقع في ريدا أو عمرا ^(٢٠٠) .

وأرى أن أبا عمرو هو من استخدم نظرية تقدير المحذوف . وتعليل آخره الاعرابية . ومما يروى عنه في هذا المجال أن عبادة بن أبي اسحق سمع الفرزدق ينشد :
ومضى زمان يا ابن مروان لم يدع

من المال إلا مسحاً أو محفً
فقال له : على أي شيء ترفع ؟ محفً . فقال الفرزدق : على ما يسهوك ويسهوك . وكان عبادة يرى أنه معشوف على منصوب . فكان يحب نصبه . أما أبو عمرو بن العلاء فقد الخمس محرراً لرفعه . وقال إن محفاً مرفوع على تقدير فعل . أي لم يبق سواه . ولكن أبا عمرو لم يقطع شوطاً بعيداً في التقدير والتعليل . بل أنه لم يلبحاً إليه إلا عندما يجد سنداً من روايه عن العرب . فقد كان رحمه الله يؤيد الخزوي . فذا تحده أبد قراءة النصب في «أبهم» في قوله تعالى : (ثم لنترعن من كل شعبة أبهم أشد على الرحمن عبداً)

قال أبو عمرو : خرجت من الخندق . يعني خندق البصرة . حتى صرت إلى مكة لم اسمع أحداً يقول أضرب أبهم أقصل . أي كلهم ينصبون ^(٢٠١)
وقد دفعه هذا إلى الاهتمام بالاختلافات النحوية . روى محمد البرزدي أن عيسى بن عمر مر به : ٦٩ .

جاءني أبي عمرو ونحن عنده وقال : يا أبا عمرو . ما شيء بلغني أنك تحبزه ؟ قال : وما هو ؟ قال : بلغني أنك تحبزه : ليس الطيب إلا السكت بالرفع . قال له أبو عمرو : نعمت يا أبا عمر وأولج الناس . ليس في الأرض حجارى إلا وهو ينصب ولا في الأرض نجسى إلا وهو يرفع ^(٢٠٢) .

د — ظرف المكان وظرف الزمان :
ظرف المكان والزمان منصوبان دائماً . وأبوه ظرف المكان هي : خلقتك وقد خلقتك وأمامك وبيننا وشمالاً ويساراً . نحو قوله :

١ — منازلهم بيننا ويساراً وشمالاً . وأبو قول عمرو بن كلثوم :

صَدَتْ لَكُنْ عَنَا أَمْ عَمْرُو

وَكُنْ الْكُنْ بِجَرَاهَا انْجِنَا^(١٣١)

هـ - المشتى :

يَكُونُ الْمُسْتَشَى بَدَلًا مِنَ الْمُسْتَشَى مِنْهُ . نَحْوُ : مَا أَنَا فِي الْقَوْمِ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ .

٢ - اِخْمَلَةُ الْمَثْبُة :

نَحْدَثُ أَبُو عَمْرٍو عَنْ اِخْمَلَةِ الَّتِي نَعْنَى عَلَى اللَّامِ النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ . وَقَالَ إِنَّ الْمُبْتَدَأَ اسْمٌ لَا . وَآخِرُ حَبْرِهِ . وَقَالَ إِنَّ حَبْرَ لَا ، النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ قَدْ يَكُونُ اللَّامُ الْخَارِجَةُ مَعَ مَجْرُورِهَا . وَتَكُونُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ . نَحْوُ : لَكَ ، فِي : لَا غَلَامِينَ لَكَ . وَلَا جَارَتَيْنِ لَكَ^(١٣٢) .

٣ - جَمَلَةُ الشَّرْطِ :

يَرَى أَبُو عَمْرٍو أَنَّ أَثَرَهُ . وَتَكُونُ مِنْ أَنْ تُسْتَعْمَلَ أَدَاةُ لِلشَّرْطِ وَالتَّفْصِيلِ . فَتَكُونُ أَدَاةً لِلشَّرْطِ إِذَا رَفَعَ الْأِسْمَ بَعْدَهَا . وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَشْتَرِطُ أَنْ يَكُونَ الْأِسْمُ الْوَاقِعُ بَعْدَ الْفَاءِ تَكْرَارًا لَهَا فِيهِ . وَأَلَّا يَكُونَ الْأِسْمُ بَعْدَ : أَمَّا ، مُصَدَّرًا أَوْ وَصْفًا . وَيَرَى أَبُو عَمْرٍو أَنَّ الْأِسْمَ الْوَاقِعَ بَعْدَ أَمَّا يُعْرَبُ مُبْتَدَأً . وَالْوَاقِعُ بَعْدَ الْفَاءِ يُعْرَبُ خَبْرُهُ نَحْوُ : أَمَّا الْعَبِيدُ فَذُو عَبِيدٍ . وَأَمَّا الْعَبِيدُ فَذُو عَبِيدٍ . وَأَمَّا عِبْدَانِ فَذُو عَبِيدَيْنِ^(١٣٣) .

وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ أَمَّا أَدَاةً لِلتَّفْصِيلِ فَقَطْ دُونَ الشَّرْطِ إِذَا لَمْ تَحْتَقِ الشَّرْطُ السَّابِقُ . وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَكُونُ الْفِعْلُ فِي جَمَلَةِ الْجَوَابِ مَرْفُوعًا وَلَيْسَ بِمَجْرُومًا . نَحْوُ : أَمَّا أَنْتَ مُنْطَلِقًا أَنْطَلِقَ مَعْتُ . وَيَرَى أَنَّ مَعْنَى هَذَا التَّرْكِيْبِ هُوَ بِمَثَابَةِ قَوْلِكَ : لَكِنْ صَرْتُ مُنْطَلِقًا أَنْطَلِقَ مَعْتُ^(١٣٤) .

٤ - جَمَلَةُ التَّنَادَى :

يَرَى أَبُو عَمْرٍو أَنَّهُ إِذَا تَكَرَّرَ الْمُنَادَى الْعَامُّ فَهُوَ يَكُونُ بِمَثَابَةِ الْبَدَلِ . وَيَرْفَعُ الْمُنَادَى بِالطَّبَعِ . وَكَذَلِكَ تَرَفَعُ الصِّفَةُ إِنْ أَتَتْ بَعْدَهُ . نَحْوُ : يَا زَيْدُ زَيْدُ الطُّوبَى . وَيُخَالَفُ أَبُو عَمْرٍو بِذَلِكَ رُؤْيَاهُ الَّذِي كَانَ يَقُولُ يَا زَيْدُ زَيْدُ الطُّوبَى^(١٣٥) . وَيَرَى أَبُو عَمْرٍو أَنَّ الْيَاءَ تَبْقَى فِي الْمُنَادَى سِوَاهُ أَكَانَتْ فِي الْوَصْلِ أَمْ فِي الْوَقْفِ . وَلِذَلِكَ كَانَ يَقْرَأُ : يَا عِبَادِي فَانْقُذُوا^(١٣٦) .

وَيَرَى أَنَّ أَدَاةَ التَّنَادَى : يَا ، تَدْخُلُ عَلَى وَيْلَا لَكَ وَوَيْلًا لَكَ وَيَصْبِحُ التَّرْكِيْبُ يَا وَيْلُ لَكَ وَيَا وَيْهُ لَكَ .

المواشي والمصادر

(١) أبو الطيب المعري مراتب النحويين : ٣٣

(٢) الرِّيْدِيُّ أَصْبَحَاتُ النُّحَوِيِّينَ وَالْمَعْرِيُّ : ٣٥

(٣) مراتب النحويين : ٣٣

- (٤) ابن الأثير: نزهة الألباء . ٢٤
(٥) معرفة القراء الكبار . ٨٣
(٦) نزهة الألباء . ٢٩ معرفة القراء الكبار . ٢٨٤ . كارل بروكهايم: تاريخ الأدب العربي ٢ - ١٢٩
(٧) صفات النحويين . ٣٣
(٨) صفات النحويين ٣٦ - ٣٧
(٩) د. أحمد مكي الأصايري: بونس بصرى - ٦٥
(١٠) صفات النحويين . ٣٤
(١١) صفات النحويين - ٣٧
(١٢) عنه - ٣٥ - ونزهة الألباء - ٢٥
(١٣) صفات النحويين - ٣٧
(١٤) بونس بصرى - ٦٥
(١٥) السابق - ٦٥ . وعد الله سيد مكرم: أثر القرآن الكريم في الدراسات النحوية - ٦٣
(١٦) مراتب النحويين . ٣٤
(١٧) مراتب النحويين - ٣٣
(١٨) صفات النحويين - ٣٧
(١٩) حلال الدين السيوطي: الأشباه والنظائر - طعة حيدر آباد ٤١.٣
(٢٠) صفات القراء الكبار - ٨٣
(٢١) عنه - ٨٤
(٢٢) عنه - ٢٨٤ و مراتب النحويين - ٣٥
(٢٣) ابن حني: المصنف ١ - ٣ وتاريخ الأدب العربي ٢ - ١٢٩
(٢٤) صفات النحويين - ٣٧ . د. عبد الحميد الشافعي: رواية اللغة - ١٨
(٢٥) ابن التميمي: المعجم - ٥٣
(٢٦) تاريخ الأدب العربي ٢ - ١٣٠
(٢٧) د. منير الجويني: الهدى للمعجم في التراث - ١٨٩
(٢٨) رواية اللغة - ٩٥
(٢٩) بقصد: الخصائص الصوتية Phonological aspects دراسة لتتابع الصوتية Segments أي تتابع الصوامت والحركات . وتظهر الميزة التي أثارها أبو عمرو وهي الأمانة والتمسك بالأدغام والتضعيف . أما الخصائص الصوتية المصرية Morpho phonological studies فبقصد: تعديلات صوتية التي أحدثت لسبب صرفي . ولعل مثلاً صاهرة صوتية . ولكنه يؤثر على التنية المصرية . وقد يحدث العكس . فلو أنه توقف الخاصة بالأسم الصحيح لختلف عن قواعد النسبة للأسم مقفوس . والمقصود من هذا أن الصيغة المصرية هي التي حددت معالم التغيرات الصوتية الغنية والندرة في هذا الجانب ربط التعبير الصوتي بالنسبة المصرية وهذه الدراسة تساعدنا على فهم النسب من الصرف والتبرك الصرفي . وقد اتفقا في تفسيرنا لأراء ابن عمرو النحوية حول هذه الظاهر .
(٣٠) أوضحنا من قبل أن أبا عمرو نحسي . وهذه الخاصة تناسب مع كونه من نحويي
(٣١) المعجم في التراث - ١٩٥ - ٢٠١
(٣٢) عنه - ٢١٤ - ٢١٥

(٣٣) حقه = ٢٤٧ و ٢٤٩ و ٢٥٩

(٣٤) حقه ١٧٣

(٣٥) أيد النكويون احتفال النقاء الساكن في وسط الكلمة . كالأماح أبو عبد القاسم من سلام والقراء والداي . ويسب إليه قوله . الأخفاء أنيس والاسكان أثر . أما الصيريون فقد وجهوا اتهامات شعبة لتلك القراءات . ولزجاج مثلاً وصفها بأنها ليست صحيحة تارة . وبأنها شاذة تارة أخرى . وبأنها رديئة تارة ثالثة . ووصف أبو علي الفارسي من قرأ هذه القراءة بأنه « يكن مصيباً عند النعويين . لأنه جمع بين ساكنين . والاول منها ليس حرف مد أو لين »

« رجع النحويون في التراث : ١٣٦ ، ويرى محمد بن يزيد أن النقاء الساكن في وسط الكلمة محال . وحمل ذلك فقال . أما اسكان العين والهم مشددة فلا يقدر احد ان يطق به » اثر لفران الكرم في الدراسات النحوية ٧٥ .

ولنا في هذه المسألة رأى في ضوء الدراسات السامية المقارنة . فمن يرى ان العربية نشأت في هذه المنطقة العربية والآرامية . فهاتان اللغتان أخيران النقاء الساكن في وسط الكلمة . غير ان السكون الاول يطق مشرباً بحركة الكسر . ويعتقد ان ابا عمرو ايضا كان يطق السكون الاول مشرباً بحركة الكسر .

(٣٦) الحقه ١ ٥٣ ٥٤

(٣٧) د. ابراهيم أنيس من اسرار اللغة : ٢٣٩

(٣٨) سبويه الكتاب ٤ : ٢٠٢ طبعه هارون . ويرى سبويه ان ابا عمرو ينفلس الحركة ولا يحددها . واستدل على ذلك بقوله [من أمنتك] يشنون اللون . ولو كانت اللون ساكنة فلم تحذف اللون [الكتاب ٤ : ٢٠٢] . اما المبرد وابن حني فقد وصفوا فراه ابي عمرو بأنها حش . ورد أبو حيان عليها وقال . ان ما ذهب اليه المبرد وأخواته من النقاء ليس بشئ . لان ابا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم . وقد ثبت نقل ابي عمرو عن الرسول صلى الله عليه وسلم وان الاسكان مفقود يحكى عن نعيم النحويون في التراث ١٧٧ .

ولنا رأى في هذه المسألة . فمن نرى ان حذف الحركة الاعرابية من علامات التطور النعوي عند نعيم . ذلك ان اللغات السامية قبل في تطورها الى حذف الحركة الاعرابية . ونستدل على ذلك بما هو الحال في اللغة الاكادية . فاللغة الاكادية القديمة كانت تنهم بالاعراب . وكانت الاكادية المتوسطة تتأرجح بين الاهتمام بالإعراب وعدم الاهتمام به أما اللغة الاكادية الحديثة فأحلت الاعراب تماماً ونستدل على ذلك أيضا بما هو الحال في الحبشة القديمة الحال في الحبشة القديمة . فجد أنها أحملت حركتي الضم والكسر . وحافظت على الفتح . والامثلة التي وردت عن أبي عمرو تشير الى اعمال الرفع والجر في حين انها لم تشر الى اعمال النصب . وهذا يدل على أن لغة نعيم قطعت شوطاً في التطور النعوي لم تقطعه لغة أهل الحجاز التي حافظت على الحركات الاعرابية الثلاثة . أما النعويون الذين يستدلون بذلك على ضالة دور الاعراب في ابضاح المعنى فهو رأي مردود فيه في رأينا لان الاعراب في اللغات السامية يقوم الوظيفة في التراكيب النعوية في اللغات غير العربية .. راجع في كل ما سبق :

1) Von Soden, Akkadischen Grammatik.

٢ - د. ابراهيم أنيس . من اسرار اللغة . Dilmann, Etheopic Grammar.

٣ - غام حسين . العربية معناها ومبناها .

(٣٩) النحويون في التراث ٤٠٧

- (١٠) لم يعترف المصريون بهذه القراءات . فرفع الزجاج وابن السراج ان القراءة غلط بين . ورأى صوبه انها ضرورية . ورد عليه أبو حنيد وقال ان هذه القراءة من القراءات السبعة . وهي متواترة ولكن انها مقولة عن امام المصريين ابي عمرو بن العلاء . فانه عرض صريح ودايع لعه . وأما في نحو التهذبات في التراث : ٢٠٦ - ٢٠٧ ونرى ان هذا ايضا من التطور اللغوي عند نعيم . وفتايل شرق الجزيرة العربية . وقد اوضحنا من قبل ان ابا عمرو من نعيم وهو متأثر ببيئة .
- (١١) التهذبات في التراث : ٢٢١
- (١٢) يرى النحاة ان هذا ليس ادعاء حقيقيا . بل هو اخطاء احد الشككين . شرح الشافية ٣ / ٢١٧ . ونرى ان الادعاء الشككين من خصائص نعيم وعدم ادعائها من خصائص أهل الحجاز .
- (١٣) التهذبات في التراث : ٢٢٣ - ٢٢٤
- (١٤) هذا هو الاصطلاح الذي استعمله جليسون Gleason في كتابه علم اللغة الوصفي Descriptive Linguistics : ٢٥٢ . اما غيره فيستعمل مصطلح الاصوات المتوسطة . ويقصد به الاصوات التي ليست انفجارية أو احتكاكية . فاللام مثلا صوت يتكون بوصف طرف اللسان على الفم العليا أما حائلا اللسان الأيمن والأيسر معا غير متطابقين على الفم بل يسمحان بمرور الهواء بحرية دون حدوث احتكاك كما هو الحال مع الأصوات الاحتكاكية فلذا فاللام ليس صوتا انفجاريا أو احتكاكيا راجع الأصوات اللغوية للدكتور ابراهيم أنيس وقد فصلنا مصطلح جليسون لأنه يشير الى الخصائص الفيزيائية .
- القربانية لهذه الاصوات . لانه قسم الاصوات حسب كمية الرنين فيها الى اصوات ترتفع فيها نسبة الرنين ارتفاعا كبيرا للغاية . وهذه هي الحركات . والى اصوات ترتفع فيها نسبة الرنين ارتفاعا اقل من النسبة السابقة . وهذه هي الاصوات الزببية . والى اصوات تقل فيها نسبة الرنين . وهذه هي الاصوات المبهورة . والى اصوات تنفد فيها نسبة الرنين تماما . وهذه هي الاصوات المهسوسة .
- (١٥) الكتاب ١ : ٢٥٩ تحقيق هارون
- (١٦) شرح الشافية ٣ : ٢٧٤ - ٢٧٥ . ويسمى الإمام الرضى ذلك اخطاء . ويسميه غيره ادعاءا محجرا .
- (١٧) التهذبات في التراث : ٥٢٩
- (١٨) نعمة : ٢٧٣
- (١٩) نعمة : ٣٨١ - ٣٨٤
- (٢٠) الكتاب ٣ : ٥٥١ ضعه هارون
- (٢١) نعمة ٣ : ٥٢٩ ضعه هارون
- (٢٢) التهذبات في التراث : ٢٥٩
- (٢٣) شرح الشافية ٢ : ٢٨٢ - ٢٨٤
- (٢٤) نعمة ٣ : ٨١ هـ
- (٢٥) تفسير القرطبي ١٢ : ١٢٥
- (٢٦) الكتاب ٢ : ٢٤٢ ضعه هارون
- (٢٧) نعمة ٣ : ٢٥٣ ضعه هارون
- (٢٨) نعمة ٣ : ٢٩٤ ضعه هارون
- (٢٩) نعمة ٣ : ٢٩٣ - ٢٩٤ ضعه هارون

(٦٠) نسخة ٣ - ٣٠٣ ضعه هارون

(٦١) نسخة ٣ - ٢٥٥ ضعه هارون

(٦٢) نسخة ٣ - ٢٠٦ ضعه هارون

(٦٣) مرحبان مصروف بالرفع من نه يجرى على الالف والنون . وذلك لانه علم . وانما يجمع من انصرف الحركات . وهذا يؤكد ما ذهبنا اليه من قبل من ان النع من انصرف يرجع الى سبب صوتي

صوتي

(٧٤) الكتاب ٣ - ٢١٦ ضعه هارون

(٦٥) هذا يوضح لنا مدح بي عمرو في القياس . فهو يرى ان اللفظ علم هذا فهو اسم معلوم من الفعل . ومن ثم هو من فعل . وانه لا يمكن ان يكون فعلاً لان فعلاً مؤنث الفعل .

ويرى ان هذا اللفظ من الانقاط المشتركة بين اللغات السامية والنسرية القديمة . وهو مشتق من الادة العربية Maa Shaa ومن الادة العربية ملى . جاء في اللسان : ومببت الادة . اذا سقطت عينها وأخرجت وندها . اللسان ٢٠ - ٤٨ . ومشتق من الادة النصرية القديمة Ms ونعى ابن ابي زيد . نحو نعت ملى ابن نعت . وروى ملى ابن نعت . وهذا رأى اخر يرى انه هذه الادة نعى في العربية . تشبيل . ولما كانت اسم فرعون قد اكتشفت موسى من البحر فانه يعنى الشخص التشبيل . وعلى هذا يقابل هذا اللفظ مادة ملى في العربية وليس له مقابل في النصرية القديمة . ولما ترجح كما قلنا من قبل انه من الادة المشتركة بين اللغات السامية والنسرية القديمة وانه يعنى المولود وصيحه موسى اسم فعل من الفعل يعرى Maa Shaa وبتشبيل انه دخل العربية من العبرية مباشرة . فلما تشبيل مع أبى عمرو في أن اللفظ أعجمي وتختلف معه في الوزن فهو يرى انه اسم مفعول من فعل ونعى نرى انه اسم فاعل من الفعل يعرى ولا يجوز وزنه في العربية لانه يخالف في اشتقاقه لقوانين الاشتقاق

العربية

(٦٦) النسخات في التراث ٤٨٧

(٦٧) نسخة ١٨٣

(٦٨) نسخة ٨٨ - ١٩٩

(٦٩) نسخة ٤١

(٧٠) نسخة ٣٠٣

(٧١) نسخة ٣٠٤ ولما يؤيد هذه الظاهرة النسخة ان حرف الضارعة مكسور في العربية لا يؤيد رأى ابن

عصبة القائل ان حرف الضارعة كسر لكسر العين راجع Gesenius, Hebrew, gr.

باب الفعل الضارعة

(٧٢) الكتاب ٣ - ٥٨٤ ضعه هارون

(٧٣) نسخة ٣ - ٢٤٥

(٧٤) نسخة ٣ - ٢٤٧

(٧٥) نسخة ٣ - ٣٦١

(٧٦) نسخة ٣ - ٤٥٧

(٧٧) نسخة ٣ - ٤٧٢

(٧٨) شرح التاج ١ - ٢٢٤ و ٢٢٦

(٧٩) نسخة ١ - ٢٣٤

- (٨٠) نهجيات في التراث ٥٠٣
- (٨١) شرح الشافية/ ١ : ١٥٨ هـ ٢
- (٨٢) نهجيات في التراث : ٢٥٦
- (٨٣) شرح الشافية/ ١ : ١٢٥
- (٨٤) يُقصد بالدراسات الحوية دراسة تركيب الحملة . والحملة العربية ثلاثة أنواع هي الحملة المشنة والحملة النقية والحملة الاستعمارية .
- (٨٥) الكتاب/ ٢ : ٣٩٣ — ٣٩٧ طبعه هارون
- (٨٦) نسخة ٢ : ١٦١
- (٨٧) نسخة ١ : ٢١٧
- (٨٨) أو مصدر . أما ظرف الزمان فيكون خبراً للمصدر فقط
- (٨٩) الكتاب/ ١ : ٢٨٦ طبعه هارون
- (٩٠) نسخة ٣ : ١٠١ طبعه هارون
- (٩١) القرآن الكريم وأثره في الدراسات الحوية : ٧٥
- (٩٢) د. محمد عبد الوكيل النحر العربي : ٧٦ . و د. علي أبو الفكارم الظاهر التركيبية في النحو العربي ٢٩٧ — ٢٩٨
- (٩٣) الكتاب/ ١ : ٢٠٥ طبعه هارون
- (٩٤) نسخة ٢ : ٣١١
- (٩٥) نسخة ٢ : ٢٨٢
- (٩٦) نسخة ١/ ٣٨٧ و ٣٨٨ وشرح كتابه لغرضي ٢ : ٣٩٧
- (٩٧) نسخة ٣ : ١٠١
- (٩٨) نسخة ١ : ١٨٥
- (٩٩) أتعاف فضلاء البشر ٣٩٥

- ١ - المراجع العربية .
- ١ - أبو الطيب اللغوي . مراتب التحويين
- ٢ - ابن الأثير . نزهة الألباء
- ٣ - ابن حني . المنصب في أوجه القراءات الشاذة
- ٤ - ابن النديم . الفهرست
- ٥ - إبراهيم آبي . د . من أسرار اللغة - والأصوات اللغوية
- ٦ - أحمد مكي الأصمري . دكتور . يولي الصري
- ٧ - نجم حسن . دكتور . العربية معناها ومبناها
- ٨ - الرضي . شرح الشافية . وشرح الكافية
- ٩ - الزبيدي . طبقات التحويين والتعويين
- ١٠ - سيويه . الكتاب . طبعه عبد السلام هارون
- ١١ - السبوي . حلال الدين . الأشياء والظواهر في النحو . طبعه حيدر آباد
- ١٢ - عبد الحميد الشلقاني . دكتور . رواية اللغة
- ١٣ - علم الدين الجدي . دكتور . اللهجات في التراث
- ١٤ - علي أبو المكارم . دكتور . الظواهر التركيبية في النحو العربي
- ١٥ - القرطبي . تفسير القرطبي
- ١٦ - كارل بركلان . تاريخ الأدب العربي
- ١٧ - محمد عبد . دكتور . من أصول النحو العربي

- 1 - Gesenius, Hebrew Grammar.
- 2 - Dilmann, Ethiopic Grammar.
- 3 - Von Soden, Akkadischen Grammatik.
- 4 - Gleason, Descriptive Linguistics.